

دليل قرية مادما



إعداد



معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من



التعاون الاسباني

2014

شكر و عرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والمحليات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخلص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة نابلس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة نابلس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة نابلس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة نابلس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الإلكتروني التالي:

<http://vprofile.arij.org/>

المحتويات

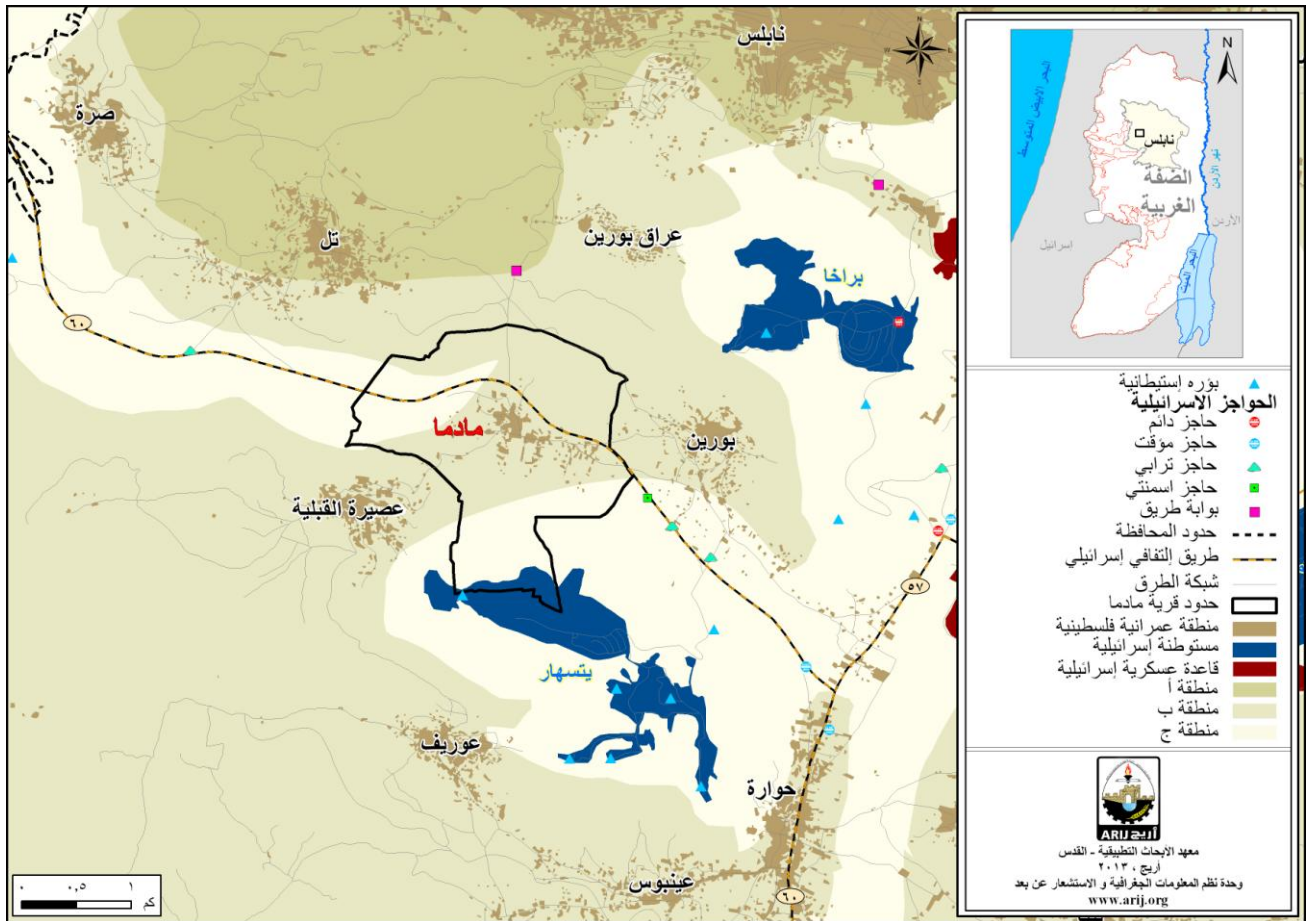
| | |
|----|--|
| 4 | الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية..... |
| 5 | نبذة تاريخية..... |
| 5 | الأماكن الدينية والأثرية..... |
| 6 | السكان..... |
| 7 | قطاع التعليم..... |
| 8 | قطاع الصحة..... |
| 8 | الأنشطة الاقتصادية..... |
| 10 | قطاع الزراعة..... |
| 12 | قطاع المؤسسات والخدمات..... |
| 12 | البنية التحتية والمصادر الطبيعية..... |
| 14 | الأوضاع البيئية..... |
| 14 | أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي..... |
| 17 | الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية مادما..... |
| 17 | الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية..... |
| 19 | المراجع..... |

دليل قرية مادما

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

قرية مادما، هي إحدى قرى محافظة نابلس، وتقع جنوب مدينة نابلس، وعلى بعد 4.78 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز القرية ومركز مدينة نابلس). يحدها من الشرق بورين، ومن الجنوب والغرب عصيرة القبلية، ومن الشمال تل وعراق بورين (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014) (انظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود قرية مادما



تقع قرية مادما على ارتفاع 517 متراً فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 687.9 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 16 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 61% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014).

تبلغ مساحة قرية مادما حوالي 3,824 دونماً، وذلك بحسب حدود الهيئات المحلية الجديدة المعرفة من قبل وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، والتي قامت بإعداده السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بوزارة الحكم المحلي ولجنة الانتخابات المركزية ووزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2011، حيث قامت هذه المؤسسات الحكومية بوضع تعريف جديد لحدود الهيئات المحلية لغايات الانتخابات، حيث قام معهد أريج في هذا المشروع ولغايات البحث والدراسة فقط باعتماد وتبني هذه الحدود الجديدة والتي تتناسب إلى حد ما مع الوقائع والمنعبرات السكانية والبيئية والزراعية على الأرض، وأن هذه الحدود لا تمثل مساحات وحدود الملكيات الخاصة بالتجمع ولا بملفات ملكيات الأراضي وغيرها.

تم تأسيس مجلس قروي في مادما عام 1997م، ويتكون المجلس الحالي من 9 أعضاء، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يعمل في المجلس موظفين. ويوجد للمجلس مقر دائم ملك. كما لا يمتلك المجلس سيارة لجمع النفايات (مجلس قروي مادما، 2013).

ومن مسؤوليات المجلس القروي التي يقوم بها (مجلس قروي مادما، 2013)، ما يلي:

- تركيب شبكة مياه الشرب وصيانتها.
- تركيب شبكة كهرباء أو المولدات.
- تنظيف شوارع، شق وتأهيل وتعبيد الطرق، وتقديم الخدمات العامة.
- عمل مشاريع ودراسات.

نبذة تاريخية

مادما اسم كنعاني، يعني أرض كثيرة الينابيع، حيث كانت أيام الكنعانيين تسمى " ميدبا " ومن ثم تم تحرفها إلى " مادما ". ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى حوالي 400 عام . ويعود أصل سكان قرية مادما إلى الديار الحجازية (مجلس قروي مادما، 2013) (أنظر الصورة رقم 1).

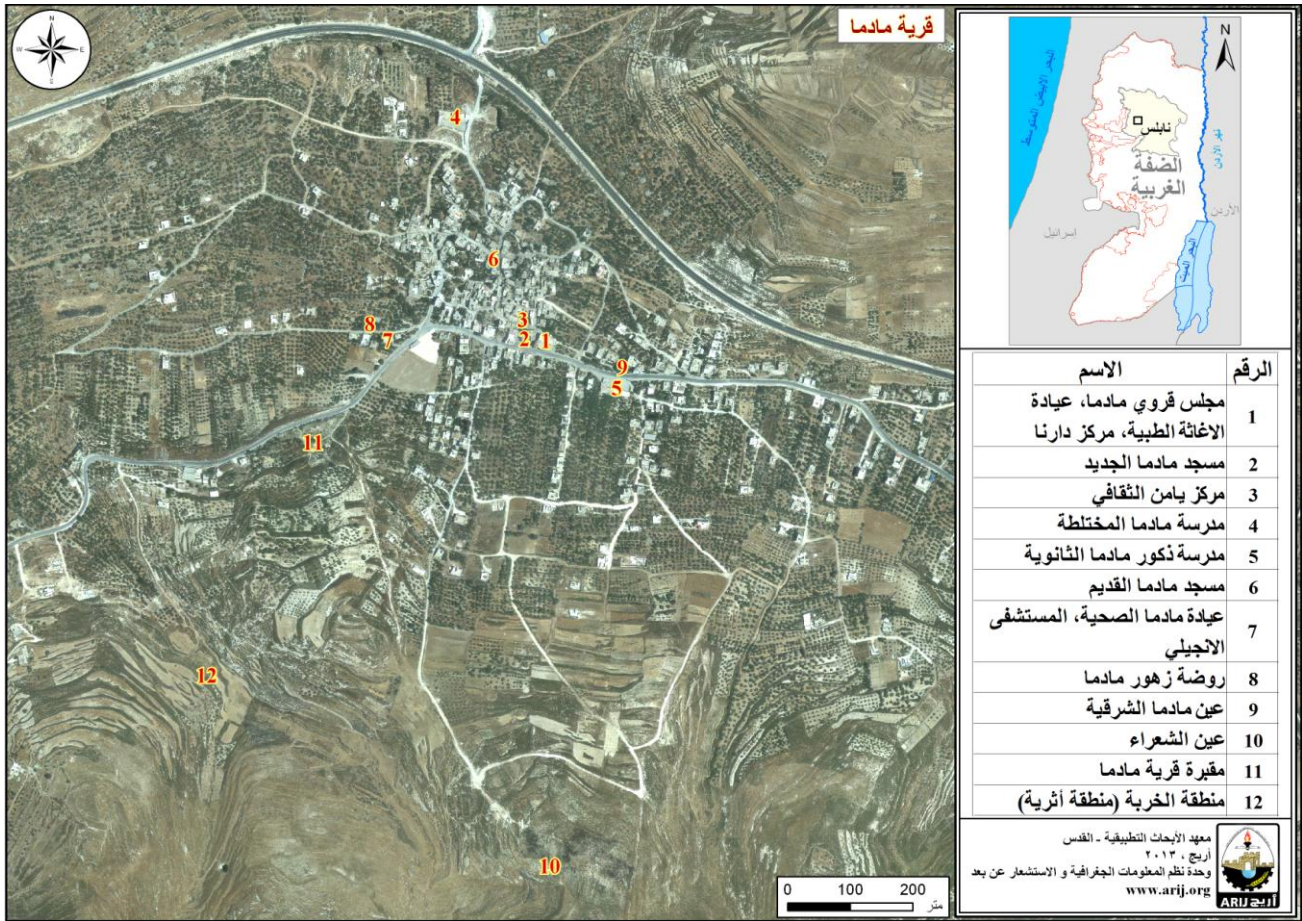
صورة 1: منظر من قرية مادما



الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في قرية مادما مسجدين، هما: المسجد القديم "المسجد العمري"، مسجد مادما الجديد . كما يوجد العديد من الأماكن والمناطق الأثرية في القرية، منها: مقام سلمان الفارسي، وجبل سلمان الفارسي، منطقة الخسفة، ومنطقة ملش، ومن الجدير ذكره أن جميع المناطق غير مؤهلة للاستغلال السياحي (مجلس قروي مادما، 2013) (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسية في قرية ماداما



السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان قرية ماداما بلغ 1,728 نسمة، منهم 859 نسمة من الذكور، و869 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 325 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 387 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في قرية ماداما لعام 2007، كان كما يلي: 41.3% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاماً، 54.9% ضمن الفئة العمرية 15-64 عاماً، و3.8% ضمن الفئة العمرية 65 عاماً فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في القرية، هي 100:98.8، أي أن نسبة الذكور 49.7%، ونسبة الإناث 50.3%.

العائلات

يتألف سكان قرية ماداما من عدة عائلات، منها: عائلة نصار، عائلة القط، عائلة زيادة، وعائلة فرج (مجلس قروي ماداما، 2013).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان قرية مادما عام 2007، حوالي 7.2%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 75.2%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 13.1% يستطيعون القراءة والكتابة، و29.6% انهوا دراستهم الابتدائية، و24.9% انهوا دراستهم الإعدادية، و15% انهوا دراستهم الثانوية، و10.1% انهوا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في قرية مادما، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان قرية مادما (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

| الجنس | أمي | يعرف القراءة والكتابة | ابتدائي | إعدادي | ثانوي | دبلوم متوسط | بكالوريوس | دبلوم عالي | ماجستير | دكتوراة | غير مبين | المجموع |
|---------|-----|-----------------------|---------|--------|-------|-------------|-----------|------------|---------|---------|----------|---------|
| ذكور | 22 | 76 | 180 | 156 | 93 | 38 | 39 | 0 | 1 | 1 | 1 | 607 |
| إناث | 67 | 87 | 188 | 154 | 94 | 10 | 36 | 0 | 1 | 0 | 0 | 637 |
| المجموع | 89 | 163 | 368 | 310 | 187 | 48 | 75 | 0 | 2 | 1 | 1 | 1,244 |

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن-2007، النتائج النهائية.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في قرية مادما في العام الدراسي 2012/2011، فيوجد في القرية مدرستين حكوميتين ويتم إدارتهما من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم- نابلس، 2012) (انظر الجدول رقم 2).

جدول 2: توزيع المدارس في قرية مادما حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2012/2011

| اسم المدرسة | الجهة المشرفة | نوع المدرسة |
|-------------------------------|---------------|-------------|
| مدرسة مادما الثانوية للبنين | حكومية | ذكور |
| مدرسة مادما الثانوية المختلطة | حكومية | مختلطة |

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في قرية مادما 24 صفًا، وعدد الطلاب 537 طالبًا وطالبة، وعدد المعلمين 39 معلمًا ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- نابلس، 2012). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس قرية مادما يبلغ 14 طالب وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 22 طالبًا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2012).

كما يوجد في قرية مادما روضة واحدة للأطفال، تشرف على إدارتها جهة خاصة. الجدول رقم 3، يوضح توزيع رياض الأطفال في القرية، حسب الجهة المشرفة والاسم.

جدول 3: توزيع رياض الأطفال في القرية حسب الاسم والجهة المشرفة

| اسم الروضة | عدد الصفوف | عدد المعلمين | الجهة المشرفة |
|-----------------|------------|--------------|---------------|
| روضة زهور مادما | 3 | 3 | جهة خاصة |

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012

كما أن هناك بعض المدارس تتعرض لمضايقات قوات الاحتلال/ من وجود حواجز دائمة وطيارة وقربها من الشارع الالتفافي (60)، بالإضافة إلى اعتداءات المستوطنين منها: مدرسة مادما الثانوية المختلطة (مجلس قروي مادما، 2013).

وفي حال عدم توفر إحدى المراحل التعليمية في التجمع، كالمرحلة الثانوية بفرعيها (العلمي و التجاري)، يتوجه الطلاب والطالبات إلى مدارس بورين، حيث يبعدون عن التجمع حوالي 2 كم، أو التوجه إلى مدرسة حوارة الثانوية للبنين، حيث تبعد عن التجمع

حوالي 6 كم، أو التوجه إلى مدرسة عصيرة القبليّة الثانوية المختلطة، حيث تبعد عن التجمع حوالي 2 كم (مجلس قروي مادما، 2013).

كما يواجه قطاع التعليم في قرية مادما بعض العقبات والمشاكل (مجلس قروي مادما، 2013)، منها:

- قلة الغرف الصفية واكتظاظها بالطلاب.
- عدم كفاية الملاعب والساحات في مدارس القرية.
- تواجد المدارس على الشارع الرئيسي مما يسبب ازعاج للطلاب.

قطاع الصحة

لا تتوفر في قرية مادما القليل من المرافق الصحية. حيث يوجد فقط عيادة أسنان خاصة. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية في التجمع، فإن المرضى يتوجهون إلى مستشفى رفيديا والمستشفى الوطني في مدينة نابلس، حيث يبعدان التجمع ما يقارب 13 كم، أو التوجه إلى عيادة بورين الصحية، حيث تبعد عن التجمع حوالي 2 كم (مجلس قروي مادما، 2013).

كما يواجه قطاع الصحة في قرية مادما الكثير من المشاكل والعقبات (مجلس قروي مادما، 2013)، أهمها:

- عدم توفر سيارة إسعاف.
- عدم توفر أية مراكز صحية.
- عدم توفر كادر صحي ومعدات طبية.
- بعد المراكز الصحية عن القرية.

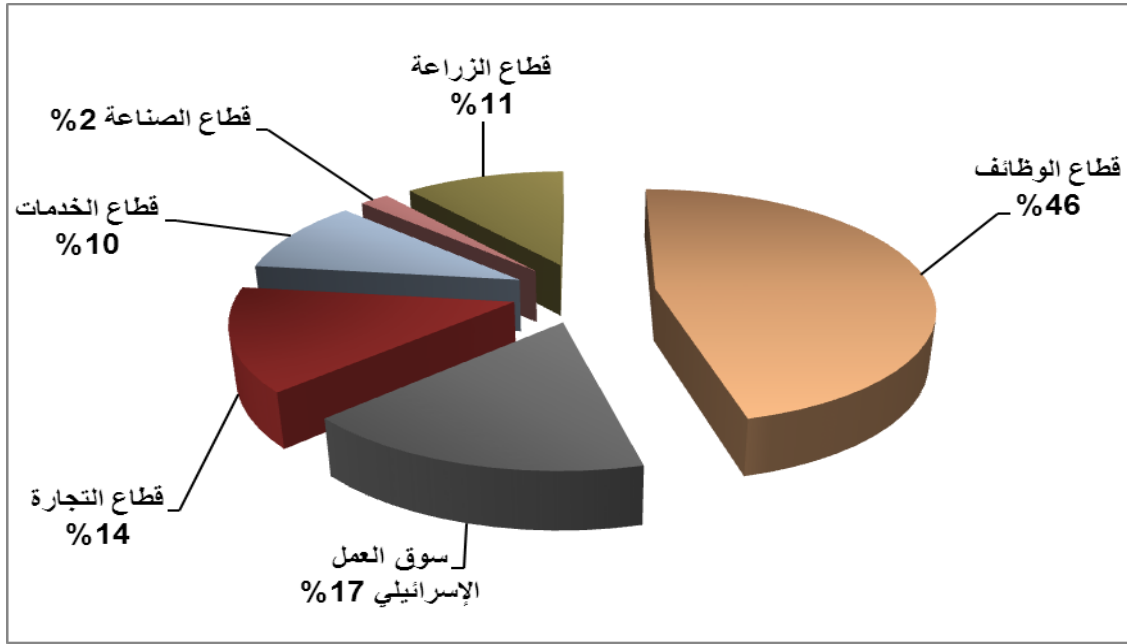
الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في قرية مادما على عدة قطاعات، أهمها قطاع الوظائف حيث يستوعب 46% من القوى العاملة (مجلس قروي مادما، 2013) (انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي قام به معهد أريج في سنة 2013، بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية مادما، كما يلي:

- قطاع الموظفين، ويشكل 46% من الأيدي العاملة.
- قطاع سوق العمل الاسرائيلي، ويشكل 17% من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 14% من الأيدي العاملة.
- قطاع الزراعة، ويشكل 11% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 2% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية مادما



المصدر: مجلس قروي مادما، 2013

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية، فيوجد في قرية مادما 4 بقالات، 3 بقالات لبيع الخضار والفاكهة، 5 محلات للصناعات المهنية (حدادة، نجارة،.....الخ)، 5 محلات لتقديم الخدمات العامة (مجلس قروي مادما، 2013). وقد وصلت نسبة البطالة في قرية مادما لعام 2013 إلى 45%. وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضررا في القرية نتيجة الإجراءات الإسرائيلية (مجلس قروي مادما، 2013)، هي على النحو الآتي:

- القطاع الزراعي.
- القطاع الصناعي.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 29.7% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 77.5% يعملون). وكان هناك 70% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 52.8% من الطلاب، 32.5% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 4).

جدول 4: سكان مادما (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007.

| المجموع | غير مبين | غير نشيطين اقتصاديا | | | | | | نشيطون اقتصاديا | | | الجنس | |
|---------|----------|---------------------|------|-------------------------|---------------|---------------------|--------------------|-----------------|----------------------------------|------------------------------|-------|---------|
| | | المجموع | أخرى | لا يعمل ولا يبحث عن عمل | عاجز عن العمل | متفرغ لأعمال المنزل | طالب متفرغ للدراسة | المجموع | عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل) | عاطل عن العمل (سبق له العمل) | | يعمل |
| 607 | 2 | 272 | 13 | 2 | 49 | 1 | 207 | 333 | 19 | 61 | 253 | ذكور |
| 637 | 1 | 599 | 20 | 0 | 44 | 282 | 253 | 37 | 3 | 0 | 34 | إناث |
| 1,244 | 3 | 871 | 33 | 2 | 93 | 283 | 460 | 370 | 22 | 61 | 287 | المجموع |

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن- 2007، النتائج النهائية.

قطاع الزراعة

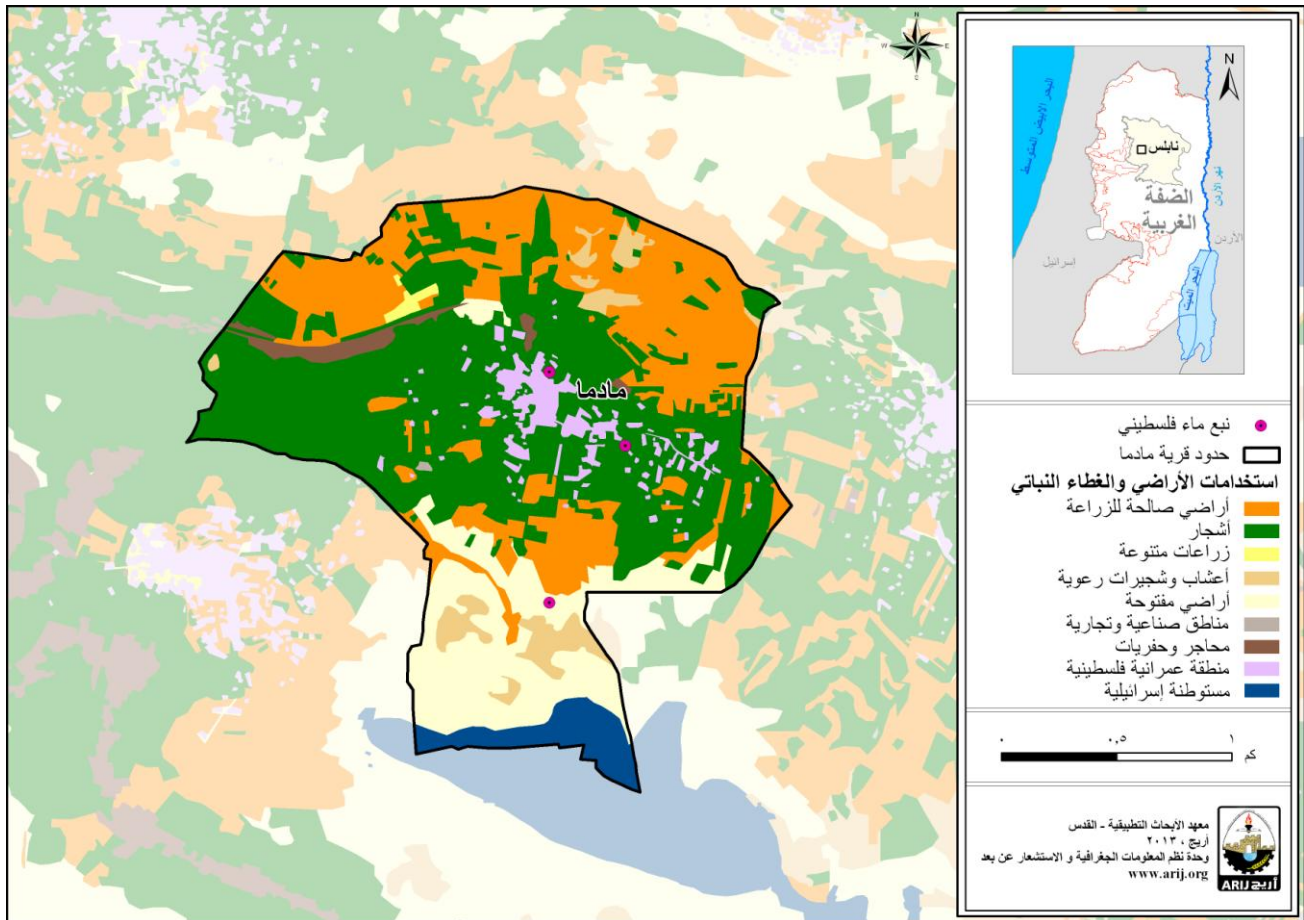
تبلغ مساحة قرية مادما حوالي 3,824 دونما، منها 2,935 دونم هي أراض قابلة للزراعة و148 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 5، وخريطة رقم 3).

جدول 5: استعمالات الأراضي في قرية مادما (المساحة بالدونم)

| مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية | مساحة المناطق الصناعية والتجارية | الأراضي المفتوحة | الغابات الحرجية | برك مائية | مساحة الأراضي الزراعية (2,935) | | | | مساحة الأراضي السكنية | المساحة الكلية |
|------------------------------------|----------------------------------|------------------|-----------------|-----------|--------------------------------|---------|----------------|--------------|-----------------------|----------------|
| | | | | | زراعات موسمية | المراعي | بيوت بلاستيكية | زراعات دائمة | | |
| 139 | 67 | 535 | 0 | 0 | 1,046 | 148 | 0 | 1,741 | 148 | 3,824 |

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

خريطة 3: استعمالات الأراضي في قرية مادما



الجدول رقم 6، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحتها في قرية مادما. وتشتهر مادما بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 1,442 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 6: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في قرية مادما (المساحة بالدونم)

| المجموع | | فواكه أخرى | | الجوزيات | | التفاحيات | | اللوزيات | | الحمضيات | | الزيتون | |
|---------|-------|------------|------|----------|------|-----------|------|----------|------|----------|------|---------|-------|
| مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي |
| 0 | 1,522 | 0 | 29 | 0 | 45 | 0 | 1 | 0 | 5 | 0 | 0 | 0 | 1,442 |

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية مادما، فإن مساحة الحبوب تبلغ 385 دونم، وأهمها القمح والشعير (انظر الجدول رقم 7).

جدول 7: مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية مادما (المساحة بالدونم)

| المجموع | | محاصيل أخرى | | محاصيل منبهة | | محاصيل علفية | | محاصيل زيتية | | بقوليات جافة | | أبصال ودرنات وجذور | | الحبوب | |
|---------|------|-------------|------|--------------|------|--------------|------|--------------|------|--------------|------|--------------------|------|--------|------|
| مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي | مروي | بعلي |
| 0 | 504 | 0 | 11 | 0 | 0 | 0 | 85 | 0 | 2 | 0 | 20 | 0 | 1 | 0 | 385 |

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

يرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) استند على تعريف المساحات الزراعية محدداً حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد بين المسح الميداني أن 10% من سكان قرية مادما يقومون بتربية المواشي، مثل الأبقار والأغنام وغيرها (مجلس قروي مادما، 2013) (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: الثروة الحيوانية في قرية مادما

| الأبقار* | الأغنام | الماعز | الجمال | الخيول | الحمير | البغال | الدجاج اللحم | الدجاج البياض | خلايا نحل |
|----------|---------|--------|--------|--------|--------|--------|--------------|---------------|-----------|
| 12 | 520 | 135 | 0 | 0 | 0 | 0 | 70,000 | 0 | 20 |

* تشمل الأبقار والعجول والعجلات والثيران.

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

أما من حيث الطرق الزراعية في القرية، فيوجد حوالي 19 كم طرق زراعية (مجلس قروي مادما، 2013) (انظر الجدول رقم 9).

جدول 9: يبين حالة الطرق الزراعية في قرية مادما وأطوالها

| حالة الطرق الزراعية | الطول (كم) |
|---|------------|
| صالحة لسير المركبات | 6 |
| صالحة لسير التراكتورات والآلات الزراعية فقط | 3 |
| صالحة لمرور الدواب فقط | 6 |
| غير صالحة | 4 |

المصدر: مجلس قروي مادما، 2013

يواجه القطاع الزراعي في قرية مادما بعض المشاكل (مجلس قروي مادما، 2013)، منها:

- الاعتداءات المتكررة من المستوطنين.
- تدني الوضع المادي للمزارعين.
- عدم توفر الجدوى الاقتصادية.
- عدم توفر المياه وآبار الجمع.
- ارتفاع أسعار الاعلاف.
- قلة الخدمات البيطرية والزراعية.

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في قرية مادما أية مؤسسات حكومية، ولكن يوجد عدد من المؤسسات المحلية والجمعيات التي تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مجلس قروي مادما، 2013)، منها:

- **مجلس قروي مادما:** تأسس عام 1997م، تم ترخيصه لاحقا من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا القرية وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها، بالإضافة إلى تقديم خدمات البنية التحتية.
- **مركز دارنا الثقافي:** تأسس عام 2006 م، من قبل وزارة الثقافة، يعنى بنشر الثقافة العامة ورفع قدرات الشباب التعليمية وتقديم دورات تعليم مساند.
- **مركز يامن الثقافي الاجتماعي:** تأسس عام 2005م، من قبل وزارة الثقافة، يعنى بنشر الثقافة العامة، ورفع قدرات الشباب وتقديم خدمات اجتماعية وأنشطة رياضية.
- **جمعية التوفير والتسليف النسائية:** تأسست عام 2009م، من قبل الاغاثة الزراعية، تقوم بالإشراف على الأعمال النسوية من تصنيع غذائي وتطوير وتقديم قروض صغيرة للنساء.
- **لجنة المرأة:** تأسست عام 1995 م، من قبل لجنة المرأة – فرع نابلس، وتم ترخيصها من قبل وزارة التربية والتعليم، تحتوي على روضة للأطفال.

البنية التحتية والموارد الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في قرية مادما شبكة كهرباء عامة منذ عام 1997م. وتعتبر الشركة القطرية الإسرائيلية المصدر الرئيس للكهرباء في القرية، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. كما يتوفر في القرية شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل القرية، وتقريبا 30% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مجلس قروي مادما، 2013).

النقل والمواصلات

يوجد في قرية مادما 3 تكسيات، وباصين للنقل العام، تقوم بنقل المواطنين، وفي حال عدم وجود وسائل مواصلات في التجمع، فإن سكان القرية يستخدمون السيارات الخاصة ومكتب تاكسي نابلس (مجلس قروي مادما، 2013). ومن العوائق أمام تنقل الركاب والمسافرين، قلة المركبات في التجمع والخدمات التي تقدمها، وعدم تواجد السيارات في أوقات الصباح (مجلس قروي مادما، 2013). أما بالنسبة لشبكة الطرق في القرية، فيوجد في القرية 9 كم من الطرق الرئيسية و 11 كم من الطرق الفرعية (مجلس قروي مادما، 2013) (أنظر الجدول رقم 10).

جدول 10: حالة الطرق في قرية مادما

| طول الطرق (كم) | | حالة الطرق الداخلية |
|----------------|--------|--------------------------|
| فرعية | رئيسية | |
| 1 | 6 | 1. طرق جيدة ومعبدة. |
| 3 | - | 2. طرق معبدة وبحالة سيئة |
| 7 | 3 | 3. طرق غير معبدة. |

المصدر: مجلس قروي مادما، 2013

المياه

لا يتوفر في قرية مادما شبكة مياه عامة، وبالتالي يقوم المواطنون في القرية بشراء المياه عبر صهاريج المياه الخاصة بأسعار مرتفعة تتراوح ما بين 15 إلى 25 شيكل للمتر المكعب من المياه (مجلس قروي مادما، 2013).

كما يوجد في قرية مادما نبعان واحد منهما يتم استخدامه لتزويد السكان بالمياه من خلال الصهاريج، والآخر فمياهه ملوثة وغير مستخدمة. بالإضافة إلى ذلك يوجد في القرية 250 بئر منزلي لتجميع مياه الأمطار (مجلس قروي مادما، 2013).

الصرف الصحي

لا يتوفر في قرية مادما شبكة عامة للصرف الصحي، حيث يستخدم السكان الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة (مجلس قروي مادما، 2013). وحيث أنه لا تتوفر تقديرات للاستهلاك اليومي من المياه للفرد في القرية وذلك بسبب أن القرية غير مزودة بخدمة تزويد المياه وبشبكة المياه العامة، فإنه لا يمكن تقدير كمية المياه العادمة الناتجة يوميا في القرية.

المياه العادمة التي يتم تجميعها بواسطة الحفر الامتصاصية يتم تفريغها بواسطة صهاريج النضح، حيث يتم التخلص منها إما مباشرة في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر أو عند مواقع التخلص، مما يشكل خطرا على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

النفايات الصلبة

يعتبر مجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات الصلبة لمنطقة نابلس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية في القرية، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية إدارة النفايات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفايات مقدارها 10 شيكل/للبيت في الشهر، حيث تبلغ نسبة تحصيل الرسوم حوالي 90% (مجلس قروي مادما، 2013).

ينتفع معظم سكان قرية مادما من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمحلات التجارية في أكياس بلاستيكية من المنازل والمحلات، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل مجلس الخدمات بواقع مرتين في الاسبوع ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب زهرة الفنجان والذي يبعد حوالي 35 كم عن التجمع، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب بدفنها بطريقة صحية (مجلس قروي مادما، 2013).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في قرية مادما 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يوميا عن سكان القرية بحوالي 1.4 طن، أي بمعدل 498 طناً سنوياً. (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

الأوضاع البيئية

تعاني قرية مادما كغيرها من بلدات وقرى محافظة نابلس من عدة مشاكل بيئية لا بد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

قطاع المياه

عدم وجود خدمة تزويد المياه في القرية بسبب عدم وجود شبكة مياه عامة وبالتالي يقوم المواطنون بشراء المياه بأسعار مرتفعة.

إدارة المياه العادمة

عدم وجود شبكة عامة للصرف الصحي في القرية، وبالتالي استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكروه صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل القرية. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

تعاني قرية مادما من عدم توفر حاويات لجمع النفايات في القرية حيث يقوم المواطنون بجمع النفايات وتركها أمام المنازل لحين قيام سيارة النفايات بجمعها بواقع مرتين أسبوعياً مما يسبب تراكمها في الشوارع وأمام المنازل وتجمع الحشرات والحيوانات الضالة. أما فيما يتعلق بعملية التخلص من النفايات الناتجة فلا تعاني القرية من مشاكل حيث يقوم المجلس المشترك لإدارة النفايات الصلبة بعملية جمع النفايات الناتجة عن المنطقة والتخلص منها في مكب زهرة الفجان الواقع في محافظة جنين، وهو مكب النفايات الصحي الرئيس الذي يخدم القرية ومعظم التجمعات السكانية في محافظة نابلس.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في قرية مادما

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي قرية مادما إلى مناطق (ب) و (ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 2,367 دونما (62% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ب) وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية و تبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية. فيما تم تصنيف ما مساحته 1,457 دونما (38% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة الإسرائيلية أمنياً وإدارياً، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من السكان في قرية مادما يتمركزون في المناطق المصنفة (ب)، أما المناطق المصنفة (ج) في القرية فمعظمها أراض زراعية ومستوطنات إسرائيلية. انظر الجدول رقم (11).

جدول 11: تصنيف الأراضي في قرية ماداما اعتمادا على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

| تصنيف الأراضي | المساحة بالدونم | % من المساحة الكلية للقرية |
|--|-----------------|----------------------------|
| مناطق أ | 0 | 0 |
| مناطق ب | 2,367 | 62 |
| مناطق ج | 1,457 | 38 |
| محمية طبيعية | 0 | 0 |
| المساحة الكلية | 3,824 | 100 |
| المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014 | | |

قرية ماداما وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت قرية ماداما حصتها من المصادرات الإسرائيلية التي أودت بمئات الدونمات لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها إقامة المستوطنات والحواجز العسكرية الإسرائيلية وتشديد الطرق الالتفافية الإسرائيلية. حيث صادرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 139 دونما من أراضي قرية ماداما من أجل إقامة مستوطنة "يتسهار" الإسرائيلية الواقعة في الجهة الجنوبية للقرية، ويبلغ عدد المستوطنين القاطنين في هذه المستوطنة حوالي 1,106 مستوطن إسرائيلي وقد تأسست عام 1983 وتبلغ مساحتها حوالي 1,354 دونم ومعظمها مقام على أراضي قرية بورين وعصيرة القبلية المجاورتين.

الحواجز العسكرية الإسرائيلية في قرية ماداما

أقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي في فترة الانتفاضة الثانية وما بعدها مئات الحواجز العسكرية على أراضي القرى الفلسطينية وفي محيطها، وقد تأثرت قرية ماداما والقرى المجاورة من حاجز حوارة الرئيسي الدائم والذي يعتبر من أهم الحواجز وأخطرها في محافظة نابلس، والذي بقي لسنوات طويلة معلما مهما وبارزا من معالم التنكيل والانتهاكات بحق المواطنين الفلسطينيين، حيث كان هذا الحاجز يفصل بين مدينة نابلس وقرىها الجنوبية، وقد تم إزالة هذا الحاجز الرئيسي بشكل جزئي في عام 2009 حيث قللت قوات الاحتلال من تواجدتها فيه وخففت من إعاقة حركة المواطنين الفلسطينيين في ظل هدوء الأوضاع الميدانية في الفترة الأخيرة.

كما وترتبط قريتي ماداما وعصيرة القبلية بقرية بورين ومدينة نابلس من خلال نفق يمر من تحت الطريق الالتفافي رقم 60، حيث أغلقت قوات الاحتلال بالمكعبات الاسمنتية منفذ يربط هذه القرى بالطريق الالتفافي رقم 60، وتقيم قوات الاحتلال بين الفينة والأخرى حواجز طيارة بين قريتي بورين وماداما حيث تقوم باحتجاز المواطنين وتفنيشهم.

وقد كان لهذه الحواجز أثر سلبي كبير على حياة الفلسطينيين في العقد الأخير حيث عملت على إعاقة حرية التنقل ومنع التواصل بين مدينة نابلس والقرى المجاورة وكذلك بين هذه القرى وأراضيها الزراعية، مما كبد الفلسطينيين خسائر مادية ومعنوية وزاد العبء الاقتصادي عليهم حيث كانوا يضطرون للسفر بمسافات مضاعفة للوصول إلى مقاصدهم بسبب إغلاق هذه الحواجز.

الطرق الالتفافية الإسرائيلية في قرية ماداما

عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إنشاء العديد من الطرق الالتفافية الإسرائيلية والتي تمتد بألاف الكيلومترات من شمال الضفة إلى جنوبها وتلتهم مئات الآلاف من الدونمات الزراعية وغير الزراعية بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية ببعضها البعض وتقطيع أوصال الأرض الفلسطينية وتعزيز السيطرة الأمنية عليها. وعلى أراضي قرية ماداما وإلى الجهة الشمالية منها صادرت إسرائيل المزيد من أراضي القرية وذلك لشق الطريق الالتفافي رقم 60، والذي يمتد بطول حوالي 3 كم على أراضي القرية.

وقد عمل هذا الطريق الالتفافي على عزل الأراضي الزراعية في الجهة الشمالية للقرية حيث يعاني المزارعون الفلسطينيون في قرية مادما من صعوبة الوصول إلى أراضيهم لزراعتها والعناية بها. كما وصادرت قوات الاحتلال المزيد من الأراضي في القرية لشق طريق عسكري يربط بين الطريق الالتفافي رقم 60 وموقع عسكري أقامته قوات الاحتلال على أراضي قرية تل المجاورة شمالاً.

وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

اعتداءات المستوطنين على أراضي قرية مادما

كان لاعتداء المستوطنين الإسرائيليين القاطنين في المستوطنات الإسرائيلية الجاثمة بشكل غير قانوني على أراضي القرية والقرى المجاورة لها الأثر الأكبر على السكان الفلسطينيين وممتلكاتهم، حيث ساهمت هذه الاعتداءات في السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية المجاورة للمستوطنات وذلك من خلال منع أصحابها من الوصول إليها وإحاطتها بالأسلاك الشائكة وزرعها بالأشجار لتعزيز السيطرة عليها. كما قام المستوطنون باعتداءات شتى على الأشجار والمزروعات وحرقتها واجتثاثها والاعتداء على أصحاب الأراضي في محاولة لترويعهم و ردعهم عن العودة إلى أراضيهم المجاورة للمستوطنات.

حيث لم يكتفي الاحتلال بمصادرة الأراضي من قرية مادما وقرائها المجاورة لغايات إقامة المستوطنات بل وأصبحت هذه المستوطنات تشكل تهديداً حقيقياً للفلسطينيين على أرضهم، حيث أصبحت مستوطنة "يتسهار" وساكنيها من المستوطنين تشكل تهديداً يومياً للسكان القاطنين في القرى الفلسطينية المجاورة، فمنذ نشأة هذه المستوطنة والأهالي يتعرضون للاعتداءات المتكررة، من منع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم الزراعية والاعتداء عليهم، وسرقة المحاصيل الزراعية، وحرق الأشجار، والاعتداء على دور العبادة والمنازل والممتلكات والسيارات وغيرها من الانتهاكات الكثيرة.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية مادما

المشاريع المنفذة

قام مجلس قروي مادما بتنفيذ بعضا من المشاريع خلال الخمسة سنوات الماضية (مجلس قروي مادما، 2013).

جدول 12: المشاريع التي نفذها مجلس قروي مادما خلال خمسة سنوات الماضية

| اسم المشروع | النوع | السنة | الجهة الممولة |
|--|------------|-----------|-------------------------------|
| مشروع شق طرق زراعية في المناطق المهدة | بنية تحتية | 2010 | الصليب الأحمر والأشغال العامة |
| مشروع بناء جدران استناديه للشوارع | بنية تحتية | 2012-2010 | Coopi |
| مشروع بناء جدران استناديه للطرق الزراعية | بنية تحتية | 2013-2012 | مجلس قروي مادما |

المصدر: مجلس قروي مادما، 2013

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس قروي مادما، وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في القرية وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في القرية والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع، مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

- 1- الحاجة إلى بناء روضة أطفال نموذجية.
- 2- الحاجة إلى بناء مدرسة نموذجية.
- 3- الحاجة إلى إنشاء شبكة تصريف الامطار.
- 4- الحاجة إلى توفير مقر نادي مع ملعب.
- 5- الحاجة إلى إنشاء شبكة صرف صحي.
- 6- الحاجة إلى شق طرق زراعية في المنطقة الشمالية من القرية.
- 7- الحاجة إلى توفير عيادة صحية حكومية دائمة.
- 8- الحاجة إلى إنشاء حديقة عامة.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية

تعاني القرية من نقص كبير في البنية التحتية والخدمات. ويبين الجدول رقم 13، الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية من وجهة نظر المجلس القروي.

جدول 13: الأولويات والاحتياجات التطويرية في قرية مادما

| الرقم | القطاع | بحاجة ماسة | بحاجة | ليست أولوية | ملاحظات |
|--------------------------------|--|------------|-------|-------------|---------------------|
| احتياجات البنية التحتية | | | | | |
| 1 | شق، أو تعبيد طرق | * | | | 21 [^] كم |
| 2 | إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة | | | * | |
| 3 | توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة | | | * | |
| 4 | تركيب شبكة مياه جديدة | | | * | |
| 5 | ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية | * | | | نبع مياه |
| 6 | بناء خزان مياه | * | | | 500 متر مكعب |
| 7 | تركيب شبكة صرف صحي | * | | | 15 كم |
| 8 | تركيب شبكة كهرباء جديدة | | | * | |
| 9 | حاويات لجمع النفايات الصلبة | * | | | 20 حاوية |
| 10 | سيارات لجمع النفايات الصلبة | | | * | |
| 11 | مكب صحي للنفايات الصلبة | | | * | |
| الاحتياجات الصحية | | | | | |
| 1 | بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة | * | | | بناء مركز صحي |
| 2 | إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة | * | | | |
| 3 | شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة | * | | | |
| الاحتياجات التعليمية | | | | | |
| 1 | بناء مدارس جديدة | * | | | مدرسة ثانوية للبنين |
| 2 | إعادة تأهيل مدارس موجودة | * | | | قاعات في المدارس |
| 3 | تجهيزات تعليمية (مختبرات حاسوب) | * | | | |
| الاحتياجات الزراعية | | | | | |
| 1 | استصلاح أراض زراعية | * | | | 500 دونم |
| 2 | إنشاء آبار جمع مياه | * | | | 10 آبار |
| 3 | بناء حظائر/ بركسات مواشي | * | | | 30 باركس |
| 4 | خدمات بيطرية | * | | | |
| 5 | أعلاف وتبن للماشية | * | | | 500 طن سنويا |
| 6 | إنشاء بيوت بلاستيكية | | | * | |
| 7 | إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية | | | * | |
| 8 | بذور فلهه | * | | | |
| 9 | نباتات ومواد زراعية | * | | | |
| احتياجات أخرى | | | | | |
| 1 | تأهيل ملعب نموذجي للنادي الرياضي | * | | | |
| 2 | إنشاء روضة أطفال نموذجية | * | | | |
| 3 | توفير جرار زراعي مع معداته | * | | | |

6[^] كم طرق رئيسية، 6 كم طرق داخلية، 9 كم طرق زراعية.

المصدر: مجلس قروي مادما، 2013

المراجع

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.
- مجلس قروي مادما، 2013.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2014)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2012 – بدقة عالية نصف متر. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم، فلسطين
- معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) (2014)، قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بيت لحم - فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي (2012)، بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة نابلس، قاعدة بيانات المدارس (2011-2012). نابلس- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA) (2010)، بيانات مديرية زراعة محافظة نابلس(2009-2010). نابلس- فلسطين.